جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

تراث البصرة

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة السابعة - المجلد السابع
العددان : التاسع عشر والعشرون
رمضان - ذي الحجة ١٤٤٥هـ
آذار - حزيران ٢٠٢٤م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/78

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريَّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث البصرة.

تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ = 2017-

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

فصلية.-السنة السابعة، المجلد السابع، العددان التاسع عشر و العشرون (آذار-حزيران 2024)

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

ISSN : 2518-511X

1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. القرآن--تفاسير ماثورة (شيعة)--دوريات. 3. الفقه الجعفري--دوريات. 4. الشعر العربي--عروض وقوافي--دوريات. أ. العنوان.

LCC: DS79.9.B3 A8373 2024 VOL. 7 NO. 19-20

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ٥٧٤/٤
التاريخ: ٢٤/ ١ /٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد أستكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

٢٠٢٣/١/١٩
مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ١١/ ٢٠١٧

سمه تعالى

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢/١١/٢٠١٧

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No:
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥٠٢
التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٢٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقديـر.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة .

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـــع جامعـــة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٢٥ / ٣ / ٢٠١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨/ ٩١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكـــتور
عبـد الرزاق احمد النـــصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٢٩٨٠٣
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٥

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ النافذة (البند الثاني) وقرار الجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر: اعتماد مجلة (تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي:

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في المحضر فسوف لا تعتمد على اساس الصفة اعلاه.
- ترويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري.

أ.د. عادل هادي البغدادي
رئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/٢٥

صورة منه الى:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير.. للتفضل بالاطلاع.. مع الاحترام.
- السيد رئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة ..... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام.
- شعبة المعلوماتية والادارية... مع الاحترام.
- قسم البحث والتطوير.. مع الاولويات.
- الصادرة.

سحر

Babylon_research@yahoo.com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م .ج/ ٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع .... مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية ... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. :

العدد: ب ش / ٤٣٣٣
التاريخ: 2018 / 1 / 25

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل:Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.د. عليّ مجيد داود البديريّ

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمّد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلِّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة

أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. حبيب عبد الله عبد النبي/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م.د. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
إبراهيم حازم جاسم

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنِّيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأوَّلى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ ينظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

إلى/

م/ تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم (-)؛ فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م / تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّاً.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

- توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾

كلمةُ العدد

الحَمدُ لله ربِّ العالَمينَ حَمداً كَثيراً طيِّباً مُباركاً فيهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبيِّ الرَّحمةِ والهُدى أبي القَاسِمِ مُحمدٍ وعَلى أهلِ بَيتِهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ المَيامينَ، وسلَّمَ تَسليماً كَثيراً، وبعدُ..

تُعدُّ دراسةُ التراثِ المَحليِّ عامِلاً محوريّاً في بناءِ الوَعي التاريخيّ والثقافيّ للمُجتمعات؛ فالمُدن كياناتٌ حيّةٌ تقومُ على طبقاتٍ مُتراكمةٍ من التجربةِ الإنسانيةِ، تتجلّى في مُمارساتِها الثقافيّة، ومُنجزاتِها المعرفيّة، ونُظمها الاجتماعيّة والرُّوحية.

في هذا السّياق، تواصلُ مجلةُ (تراثُ البَصرة) جهودَها الحَثيثةَ في دراسةِ جوانبَ من التّراثِ البَصريّ العَريق، الغنيّ والمُتنوع بتنوعِ مُكوناتِ المَدينةِ، التي امتزجَتْ في بنيتِها الحَضاريةِ علومُ الدينِ، وجمالياتُ اللغةِ والأدبِ، وروافدُ التاريخ. وقد ضمَّ هذا العددُ المزدوجُ مَجموعةً من البحوثِ العلميةِ المُحكَّمَة التي تناولتْ هذا التراثَ من زوايا معرفيةٍ متنوعةٍ، وعلى وفق مقارباتٍ مَنهجيّة مُتعددة؛ فقدمتِ البحوثُ الدّينيةُ مقارباتٍ معرفيّةٍ ضمنَ ملفٍ حملَ عنوان: (مِن تُراثِ الإماميّة في البَصرة: دراساتٌ في التفسيرِ والفقهِ والكلامِ) اختصتْ الدراسةُ الأولى مِنها بتناولِ الجُهودِ الرِّوائيةِ للفقيهِ المحدِّث أبَان بن عُثمان البَصريّ، الذي يعدُّ أحدَ كبارِ أصحابِ الإمامِ جَعفرٍ الصادقِ عليه السلام، مُبرّزة أثرَ الرّوايةِ في فهمِ النّصِّ القرآني ضِمنَ إطارِ التفسيرِ بالمَأثور.

وسلّطتِ الدراسةُ الثانيةُ الضوءَ على نِتاجٍ فقهيٍّ جزئيٍّ للفقيهِ الإماميِّ الشيخ مُفلِح الصَّيمري (من عُلماءِ القرن التاسِعِ الهِجري)، محلّلة منهجَه في الاجتهادِ والاستدلالِ. أما الدراسةُ الثالثةُ فقد تناولتْ نَموذجاً مِن آلياتِ التواصلِ الفكريّ والكَلاميّ عِندَ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام معَ التياراتِ والمَذاهبِ الفكريّة التي عَاصرَها، عَبر تحليلِ المُناظراتِ العقديّة حولَ مسألةِ الإمامةِ معَ (عَمرو بن عبيد) أحدِ رؤساءِ مَذهبِ الاعتزالِ في البَصرة.

فيما توزعتِ البحوثُ الأخرى في العَددِ بينَ مَجالي الأدبِ والتاريخ؛ فنقرأُ دراسةً

حَولَ أوزانِ الخَليلِ الشّعريّة اختصتْ بمراجَعةِ آراءِ النّقادِ والدّارسين الذينَ أعادُوا قراءةَ العَروضِ الخَليليّ، وناقَشوا أهمَّ قضَايا هذا الفنِ وقواعده، ثم دراسةٌ أُخرى اعتنتْ بمُعاينةِ مُستوياتِ الأدَاء اللغويّ لدى شاعِرٍ بَصريّ، ومدياتِ حضورِها في بِناءِ قصائدِهِ عَبر تحليلٍ نقديٍّ جَماليّ.

وبدورِها تناولتِ البحوثُ التاريخيّةُ جوانبَ متنوعةً من تاريخِ البَصرةِ المَعرفيّ والاقتصاديّ، فنقرأُ دراسةً اعتنتْ بإِجْرَاءَات وَالِي البَصْرَةِ عُثْمَان بنِ حُنَيْفٍ فِي مُوَاجَهَةِ أَتْبَاعِ الجَمَلِ (سنة ٣٦هـ) أبرَزَ فيها الباحثُ الأبعادَ السياسيّةَ والإداريّةَ لمواقفِ الوالي مِن الفِتنةِ الخَطيرةِ التي هَدَّدَتْ كيانَ الأمّةِ وسلامَتِها. وسعَتْ دراسةٌ أخرى إلى جمعِ ما بقيَ من كتابِ (تاريخُ البَصرة) للسَّاجيَ البَصريّ، اعتِمادًا على ما نقلَهُ ياقوتُ الحَمَويّ في (مُعجم البُلدان). وقد كَشفتْ هذهِ النُّصوصُ عَن وَصفٍ تاريخيٍّ وجغرافيٍّ مهمٍ لمدينةِ البَصرةِ، اختَصَّ بفتْحِها، وتمصِيرِها، وأنْهارِها، وغيرِ ذلكَ من الأحداثِ والمَعَالِمِ، مِما يُعد مَصدراً توثيقياً مهماً لفَهمِ مَرحلةٍ تاريخيّةٍ مُؤثرةٍ من حياةِ المَدينةِ. وفي جانبٍ آخرَ اعتنى بَحثٌ ببيانِ دورِ العالِمِ البَصريّ الحَسن بن الهَيثم في تاريخِ الدَّولةِ الفاطميّة، وإبرازِ إسهاماتِهِ في الفلسفَةِ، والهَندسةِ، والرّياضياتِ، والفلكِ، وغيرِها، وناقشَ البحثُ تأثيرَه في الأوساطِ العِلميّةِ في الدّولةِ الفاطميّةِ والعالمِ الإسلاميّ آنذاك.

ولبيانِ أهميةِ التاريخِ الاقتصاديِّ لَمدينةِ البَصرةِ اعتَنتْ دِراستانِ بهذا الجَانبِ؛ اختصتِ الأولى بدراسَةِ الأحوالِ الاقتصَاديّةِ في العقدِ الثاني منَ القَرنِ الماضِي، بينما درَسَ البحثُ الثاني (المكتوبُ باللغةِ الإنجليزيةِ) التّجارةَ الدّاخليةَ والخَارجيّةَ للمَدينةِ في بدايةِ سَبعينياتِ القرنِ نفسِهِ.

إنَّ هذا التنوّعَ المَوضُوعيّ والمنهجيّ يعكسُ ثراءَ تُراثِ البَصرةِ، ويُعبّرُ عنْ وَعْيٍ مُتزايدٍ بأهميّةِ المُقاربةِ التّخصصيةِ المُتكاملةِ في دراسِته، ودورها المُهم في صَونِ الذّاكرةِ الثّقافيّة، وربطِها بأبعادِها الحَضاريّةِ العَميقةِ. ندعُو اللهَ تباركَ وَتَعالى أنْ تُسهمَ هذهِ البحوثُ في تَعميقِ الفَهمِ الأكاديميِّ لتراثِنا، وأنْ تُشكّلَ إضافةً نوعيّةً في مَسارِ توثيقِ التراثِ البَصريّ وتحليلِهِ، ويجدَ فيهِ القرّاءُ والباحثونَ مادةً علميةً نافعةً ومُلهِمة.

رئيسُ التحرير

المحتويات

المَنْهَجُ الرِّوائيُّ في التفسيرِ القرآنيِّ، رِواياتُ أبانَ بنِ عثمانَ البصريِّ تطبيقًا

أ.م.د. رياض عبد الرَّحيم حسين

جامعة البصرة/ كلِّيَّة التَّربية – القُرنة ٣١

الفقيهُ البصريّ المُتبحِّر الشَّيخ مُفلِح الصَّيمريّ ومذهبُهُ في بيعِ الكِلَابِ، عرضٌ ودراسةٌ ونقدٌ في ضوءِ منهجِ الاستنباطِ عنْدَ الإماميَّة

أ.م.د. الشَّيخ محمود العيدانيّ / مركز تراث البصرة

أ.م.د. مرتضى جواد عوَّاد المدوَّح – جامعة البصرة/ كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم علوم القرآن والتَّربية الإسلاميّة ٧٥

منهجُ أهلِ البيتِ عليهم السلام في التواصلِ الفِكْريِّ، محاوراتُ الإمامِ جعفرِ بنِ محمَّدٍ الصَّادقِ عليهما السلام وعمرِو بن عبيدٍ المعتزليِّ تطبيقًا

م.م. حنين عبَّاس سالم

جامعةُ البصرة/ كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسمُ التَّاريخ ١٥١

أَوزَانُ الخَلِيلِ الشِّعرِيَّةُ، قِرَاءَةٌ فِي الِاحتِمَالاتِ

الأُستاذ المتمرِّس الدكتور سوادي فرج مكلَّف

جَامِعَةُ البَصرَةِ/ كُلِّيَّةُ التَّربِيَةِ لِلعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ/ قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ١٧٩

مُسْتوياتُ الأَداءِ اللغَويّ، في شِعرِ عبدِ العَزيز عَسير

أ.د. عليّ مجيد البديريّ / جامعة البصرة- كُلِّيَّة الآداب

الباحثة: نيسان سعدي جاسم / جامعة البصرة- كُلِّيَّة الآداب ٢٠١

إِجْرَاءَاتُ وَالِي البَصْرَةِ عُثْمَانَ بنِ حُنَيْفٍ فِي مُوَاجَهَةِ أَتْبَاعِ الجَمَلِ سنة (٣٦هـ)
أ.د. شكري ناصر عبد الحسن – جَامِعَةُ البَصْرَةِ / كُلِّيَّةُ التَّربِيَةِ لِلعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ
م. د. دنيا سلمان محسن – جامعة البصرة/ كُلِّيَّة التَّربية للبنات/ قسم التَّاريخ ٢٤١

نُصُوصٌ مفقودةٌ منْ كتاب (تاريخ البصرة) لزكريَّا بنِ يحيَى بنِ عبدِ الرَّحمن الضَّبِّيِّ البصريّ، المشهور بالسَّاجيِّ، المتوفَّى سنة (٣٠٧هـ/ ٩٢٠م)، منْ خلالِ كتابِ (مُعجم البلدان) لياقوتَ الحمويِّ (جمعًا ودراسةً)
أ.د. نزار عبد المحسن الداغر – جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التَّاريخ
م.د. سارة عبد الرَّزَّاق زاجي الأسديّ – جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التَّاريخ ٢٨٥

دَورُ الحَسَنِ بنِ الهَيْثَمِ البَصْرِيِّ فِي تَارِيخِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ
م.د. سندس بندر خزعل
مَرْكَزُ دِرَاسَاتِ البَصْرَةِ وَالخَلِيْجِ العَرَبِيِّ / جَامِعَةُ البَصْرَةِ ٣٣٩

الأَحْوَالُ الإِقتِصَادِيَّةُ فِي البَصْرَةِ (١٩٢١-١٩٣١)
م.م. صابرين كريم مناتي
جَامِعَةُ البَصرَةِ/ كُلِّيَّة التَّربِيَةِ للعُلُومِ الإِنسَانِيَّةِ/ قِسْمُ التَّارِيخِ ٣٧٥

Basra Internal and External Trade (1969-1975)
Rafal H. Khammas Al-Zaidy Assistant Lecturer
Center of Basra and Arab Gulf Studies, University of Basra 23

ملفُّ العدد

مِن تُراثِ الإماميّة في البَصرة:
دراساتٌ في التفسير والفقهِ والكلامِ

١ - المَنْهَجُ الرِّوائيُّ في التفسيرِ القرآنيِّ، رِواياتُ أبانَ بنِ عثمانَ البصريِّ تطبيقًا.

٢ - الفقيهُ البصريّ المُتبحِّر الشَّيخ مُفلِح الصَّيمريّ ومذهبُهُ في بيعِ الكِلَابِ، عرضٌ ودراسةٌ ونقدٌ في ضوءِ منهجِ الاستنباطِ عنْدَ الإماميَّة.

٣- منهجُ أهلِ البيتِ عليهم السلام في التواصلِ الفِكْريِّ، محاوراتُ الإمامِ جعفرِ بنِ محمَّدٍ الصَّادقِ عليه السلام وعمرِو بن عبيدٍ المعتزليِّ تطبيقًا.

دَورُ الحَسَنِ بنِ الهَيْثَمِ البَصْرِيِّ فِي تَارِيخِ الدَّوْلةِ الفَاطِمِيَّةِ

The Role of Al-hasan Ibn Al-Haytham Al-Basri in the History of the Fatimate State

م.د. سندس بندر خزعل

مَرْكَزُ دِرَاسَاتِ البَصْرَةِ وَالخَلِيْجِ العَرَبِيِّ / جَامِعَةُ البَصْرةِ

Dr. Sindus B. Khaz'al, Lecturer

Basra and Arab Gulf Studies Center, University of Basra

ملخَّصُ البحث

تُسلِّطُ هذه الدِّراسة الضَّوءَ على ابن الهيثم البصريِّ، أحدِ أشهر علماء العرب والمسلمين، الذين كانتْ لهم إسهاماتٌ علميَّةٌ بارزةٌ. يُعدُّ ابنُ الهيثم منْ علماء البصرة المعروفينَ بعلمِهِ وذكائِهِ. كان أوَّل مَنْ وضعَ أُسسَ البحثِ العلميِّ وقواعده. وكان بارعًا في الهندسة والرِّياضيَّات؛ لذا تسعى الدِّراسةُ إلى إبرازِ إنجازاتِهِ العلميَّة، ودورِهِ في الدولة الفاطميَّة. وقدْ أشاد معاصروهُ ومَن جاء بعدَهُ بجهودِهِ العلميَّةِ التي جمعتْ بين: المعرفة النظريَّة، والعلم العمليّ، والمعرفة المسبَقة، والتجريب، وبين: الاستنباط، والاستقراء، وبين: الدِّراسة الجادَّة، والقوانين الكونيَّة، وأُصولِ الأشياء. وقدْ حفَّزتْ شهرتُهُ الخلفاءَ الفاطميِّينَ على دعوتِهِ إلى مصر للاستفادة منْ خبرتِهِ في الهندسة والعلومِ الأُخرى.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: (ابن الهيثم – عالم – هندسة – بصريّ – الدولة الفاطميَّة).

Abstract

The present study sheds light n Ibn Al-Haitham Al-Basri, one of the famous Arabic and Islamic scholars who have had noticeable scientific contributions. He is considered to be one of the well-known Basra scholars due to his scientific knowledge and intelligence. He was the first scholar to set up the foundations and rules of scientific research. He was also well-versed in geometry and mathematics. The study therefore seeks to highlight Ibn Al-Haytham's scientific achievements and also his role in the Fatimate state. His contemporary scholars and those who came after him all commended his scholarly efforts that combined theoretical knowledge, practical science and foreknowledge, experimentation, between deduction and induction, between intensive study and cosmic laws and the essence of things. His fame stimulated the Fatimte Caliphs to invite him to Egypt to benefit from his experience in geometry and other sciences.

Key Words: (Ibn Al-Haitham; Scholar; Geometry; Basri; Fatimate State).

المُقدَّمة

يهدف البحث إلى إظهار مآثر العالِم اِبن الهيثم، بتقديم دراسةٍ عن جهوده في تطوّر الحركة العلميَّة التي واكبها، وكان رائدًا فيها، وبيان دوره في تاريخ الدَّولة الفاطميَّة؛ فقدْ أسهمَ ـ بشكل كبير ـ في وضع أصول لكثيرٍ من العلوم المختلفة؛ ما جعلَه يتبوَّأ منزلة علميَّة رفيعة بين علماء عصره، شهد له بها معاصروه، ومَن جاء بعدهم مِن العلماء، وأجمعُوا ـ بالدَّليل القاطع والبرهان السَّاطع ـ على أنَّه كان عالمًا فذًّا، ربط بين العلوم النَّظرية والعلوم العمليَّة، وبين الحدس والتَّجربة، وبين الإستنباط والإستقراء، والدِّراسة المُكثَّفة للسُّنن الكونيَّة وماهيَّات الأشياء؛ لذا كانتْ شهرتُهُ قدْ وصلتْ إلى خلفاء الدَّولة الفاطميَّة؛ ما دفعهم إلى اِستقدامه للإفادة مِنْ خبرته في الهندسة، وفي علومه الأُخرى.

ولتحقيق هدف الدِّراسة بالوقوف على أدقِّ تفصيلها بعد عرض نتائجها، قُسِّم البحث على مبحثين:

المبحث الأوَّل: حياة اِبن الهيثم، وأهمّ مؤلَّفاته.

المبحث الثَّاني: الإسهامات العلميَّة للحسن اِبن الهيثم في الدَّولة الفاطميَّة.

المَبحَثُ الأوَّلُ

حَياةُ ابنِ الهَيْثَمِ وأَهَمُّ مُؤَلَّفاتِه

سِيْرَةُ حَيَاتِه

هو: الحسن بن الحسن بن الهيثم، أَبو عليٍّ، اِشتهر بمعرفة العلوم؛ فقدْ كان مُتقِنًا للهندسة، والحساب، والفلك، والبصريَّات، والطبّ[1]، والفلسفة، لُقِّب بالمهندس، وسُمِّيَ بالحكيم بطليموس الثَّاني. عاش اِبن الهيثم في عصر نبغَ فيه علماء وفلاسفة؛ فازدهرت العلوم، ففي الفلسفة كان الكنديّ والفارابيّ واِبن سينا والبيرونيّ، وفي الطبّ كان قد اِشتهر أبو بكر الرَّازي والزَّهراويّ، وفي الكيمياء نبغ جابر بن حيَّان، وفي الفلك والحساب كان البتَّاني والصّوفيّ والخوارزميّ وثابت بن قرّة وبنو شاكر، وغير هؤلاء من العلماء كثير يضيق المقام عن ذكرهم.

وُلِدَ اِبن الهيثم في البصرة عام (٣٥٤هـ - ٩٦٥م)، فنشأ وتلقَّى علومه فيها[2]، وعمل كاتبًا لبعض ولاتِها، لكنَّ عمل الدولة لمْ يُشاكل طبعه، فآثر الاِنقطاع إلى طلب العلم والتَّأليف[3]، وكان كثير السَّفر؛ إِذْ زار بغداد والأَهواز مرارًا .

اِختلفَ المؤرِّخون[4] في أَصله، أ عربيًّا كان أَم فارسيًّا؟ ولكنَّ الراجح كونه عربيًّا.

وقدْ عُرِف اِبن الهيثم بالبصريِّ؛ نسبةً إلى مسقط رأسه في مدينة البصرة. بَدأَ بطلب العلم في المدَّة التي قضاها في البصرة؛ إِذ قرأَ العديد منْ كتب العقيدة الإسلاميَّة والكتب العلميَّة.

كان اِبن الهيثم يعمل محاسبًا في ديوان الحسابات في البصرة، وكان محاسبًا ماهرًا، وكان ـ فضلًا عن أنَّه كاتب حسابات ـ يعملُ مهندسًا؛ فيأتي إليه النَّاس منْ أَنحاء البصرة؛ ليضع تصميمات بيوتهم(٥).

السُّؤَال الذي يُطرح: ما الذي جعل اِبن الهيثم يترك البصرة؟

سمع أَمير البصرة بمهارته في الهندسة؛ فطلب منه المجيء ليبني له قصرًا جديدًا في البصرة، فقال اِبن الهيثم للأَمير: يا أَيُّها الأَمير، أَنا أَضع التَّصاميم، ثمَّ يأْتي دور البنَّائين في البناء، فأصرَّ الأَمير على أَنْ يُشرفَ على البناء بنفسه، فقال اِبن الهيثم: أَيُّها الأَمير، ما تُريد مِنِّي فعلَه هو مِنْ عمل طلبةِ المال والمنصب، وأَنا مهندسٌ عالِمٌ، أَعيش بعقلي، ولستُ نهماً طالبَ مالٍ أَو منصب؛ فغضب الأَمير عليه، واِتَّهمه بالغطرسة والزَّندقة إذا لمْ يأتِ إليه، فقال اِبن الهيثم للأَمير: أَمهلني بعض الوقت لأُفكِّر. فكَّر كثيرًا؛ ووصل إلى قرار، وهو أَنْ يهربَ من البصرة ويتَّجه إِلى بغداد، فذهب إِلى أَهله وأَطلعهم على نِيَّتِه في السَّفر، وقام بتوديعهم، وأخذ معه خادمته ريحانة وخادمه عدنان، واِنطلق في طريقه إِلى بغداد، وكان ذلك عام (٩٩٥م)، الموافق (٣٨٥هـ)، وكان يبلغ من العمر حدود (٣٠) عامًا(٦) .

اِستأجر بيتًا في بغداد، ودرس في بيمارستانها، وأَخذ رخصة طبيَّة تسمح له بمزاولة مهنة الطِّبِّ، فبدأَ بعدها عمله بنسخ الكُتُب للورَّاقين نهارًا، وفي اللَّيل يفرِّغ وقته للدِّراسة العلميَّة.

صُوِّرَ لِابن الهيثم أَنَّ العيونَ قدْ زالتْ عنه، ولكن ما لبثَ أَنْ عَلم أَمير البصرة بوجوده في بغداد، فحرَّض –أمير البصرة– المُتشدِّدين و المتعصِّبين عليه، وبعدما لاحظ اِبن الهيثم أَنَّ المُتشدِّدين قدْ بدأُوا بالتَّضييق والتَّشديد عليه، أَدرك

-حينها- أَنَّ بغداد لمْ تعد دار مقامٍ له؛ فوضع النِّيَّة على الذّهاب إِلى الشَّام، فأخذ معه خادميه، وجهَّز المتاع والدَّوابَّ، وانطلق إِلى الشَّام، حتَّى وصل إِلى مبتغاه، فاشترى فيها بيتًا واسعًا، وكان معه من المال ما يكفيه لِيُنفق منه على أَهل البيت، وشراء بعض الورق والحبر، وكان أَمام بيته بستان صغير، اِعتاد أنْ يجلس تحت ظلال أَشجاره، يقرأُ ويكتب(٧).

بلغ الحاكمَ بأمرِ الله قولُ اِبن الهيثم في النِّيل: لو كنتُ بمصر لعملتُ بِنِيْلِهَا عملًا يحصل النَّفعُ في كلِّ حالةٍ منْ حالاته من زيادة ونقصان، فقدْ بلغني أَنَّه ينحدر منْ موضعٍ عالٍ، وهو طرف الإِقليم المصريّ، فَأَرسل إِليه الحاكم بعض الأَموال سِرًّا، وطلب منه الحضور إِلى مصر، وأَمَّده بما يلزم لبناء سدٍّ يحجز به مياه الفيضان، وسَيَّرَ معه جماعةً من الصُّنَّاع المتولِّين للعمارة بأيديهم؛ ليستعين بهم على هندسته التي خطرتْ له، ولَّما سار إِلى الإِقليم، وباشر في دراسة النَّهر على طول مجراه، رأَى آثار مَنْ تقدَّم منْ ساكنيه من الأُمم الخالية ـ الفراعنة ـ وهي على غايةٍ منْ إِحكام الصَّنعة وجودة الهندسة، وما اِشتملتْ عليه منْ أَشكالٍ سماويَّةٍ وهندسيَّةٍ، ولَّما وصل إِلى قرب أَسوان، وجد أنَّ اِنحدار مياه النِّيل لمْ تكنْ كما وصفوها له بأنَّها تنحدر منْ جوانبه كافَّة، حينئذٍ أدركَ أَنَّهُ كانَ واهمًا مُتسرِّعًا في ما اِدَّعى المَقدرة عليه في بناء السَّدِّ، فعاد مُعتذِرًا للحاكم فقبِلَ اِعتذاره، وولَّاه بعض الدَّواوين؛ فتولَّاها خائفًا منْ غضب الحاكم عليه، ولَّما شعر بِانقلاب الحاكم عليه تظاهر بالجنون، فصادر الحاكم كلَّ ما عندَه منْ مالٍ ومتاعٍ، وأَقام له مَنْ يخدمُه، فلمْ يزل على تلك الحال إِلى أَنْ مات الحاكم؛ فأظهر العقل، وخرج مِنْ داره، واِستوطن قبَّة على باب جامع الأَزهر، وأُعيد إِليه ماله،

فانقطع للتَّصنيف والنَّسخ والإفادة، فقدْ كان له خطٌّ غاية في الجودة، فكان ينسخ في سنةٍ واحدةٍ ثلاثة كتب مِنْ ضمن اِختصاصه، هي: كتاب إقليدس، والمتوسِّطات، والمجسطيّ، ويستكملها في مدَّة سنةٍ، فإذا شرع في نسخِها جاءَ مَنْ يُعطِيه فيهم مبلغ مائة وخمسين دينارًا مِصريًّا، وكان ذلك كالرَّسم الذي لا يحتاج فيه إلى مواكسة، ولا معاودة قول، فيجعلها مؤونة لِسَنَتِهِ[٨]، ولمْ تزلْ حالُه هذه حتَّى وفاته، فقد اِشتهرتْ كتبُه ـ التي ينسخها ـ بخطِّها الجميل، ودقَّتها العالية؛ لذلك كان يتهافت المعجبون للحصول عليها، والتَّفاخر بها.

توفِّي في القاهرة سنة (٤٣٠هـ) (١٠٣٨م)، أو بعدها بقليلٍ[٩]، وترك خلفه الكثير من المؤلَّفات؛ إذ زاد عددها على (١٦٠) مؤلَّفًا، ما بين كتابٍ ومقالةٍ ورسالةٍ.

مِنْ مُؤَلَّفَاته

في البَصَريَّات والضَّوء:

كتاب المناظر.

كيفيَّة الإظلال.

اِختلاف المناظر: كتابٌ لخَّصَ فيه علم المناظر من كتاب إقليدس وبطليموس، وتمَّمَ معاني المقالة الأُوْلَى المفقودة من كتاب بطليموس.

رسالة في الضَّوء.

مقالة في المرايا المحرقة بالقطوع.

مقالة في المرايا المحرقة بالدائرة.

مقالة في ضوء القمر.

المرايا المُحرقة.

الشّكوك على مناظر بطليموس[١٠].

فِي عِلمِ الفَلكِ:

مقالة الشّكوك على بطليموس.

مقالة حلِّ شكوك الإلتفات.

مقالة الشّكوك على كتاب اِقتصاص أَحوال الكواكب.

اِرتفاع القطب.

اِرتفاعات الكواكب.

أُصول الكواكب.

أَبعاد الأَجرام السَّماويَّة وأَقدار إِعظامها.

كتاب البرهان على ما يراه الفلكيُّون في أَحكام النّجوم.

تصحيح الأَعمال النّجوميَّة.

خطّ منتصف النَّهار بظلٍّ واحدٍ.

سمت القبلة بالحِساب في جميع المسكونة بجداول وضعِها.

عمل البنكام.

في حركة القمر.

في صورة الكسوف.

مقالة اِبن الهيثم في الأَثرين، تحرير الفارسيّ.

مقالة في كيفيَّة الأَرصاد، التَّنبيَّه على ما في الرَّصد مِنَ الغَلط.

مقالة في هيئة العالَم..

مسألة (ما تدعو إِليه حاجة الأُمور الشَّرعيَّة من الأُمور الهندسيَّة لا يُستغنى عنه بشيءٍ سواءٍ)[١١].

فِي الرِّياضيَّات والهَندَسَةِ:

حلُّ شكوك إقليدس.

شرح مصادرات إقليدس.

مقالة في أُصول المساحة.

كتاب الجامع في الحساب.

التَّعليق في الجبر.

كتاب في تحليل المسائل الهندسيَّة.

مقالة في إِصلاح شكل بني موسى.

مقالة في عِلل الحساب الهنديّ.

مقالة في خواصِّ القطع المكافئ.

كتاب التَّحليل والتَّركيب الهندسيّ على جهة التَّمثيل للمتعلِّمين.

مقالة في اِستخراج ما بين البلدين بجهة الأُمور الهندسيَّة[١٢].

فِي الطِّبِ:

كتاب البرهان.

في اِستعمالِ الفصْدِ لشفاء الأَمراض.

كتاب في قوى الأَدوية المفردة.

كتاب في أَفضل هيئات البدن[١٣].

فِي الفَلسَفَةِ:

تلخيص المسائل الطبيعيَّة لأَرسطو طاليس.

رسالة في المكان.

رسالة إِلى كافَّة أَهل العلم.

رسالة في الأَعمار والآجال الكونيَّة.

رسالة في طبيعة العقل.

مقالة ثمرة الحكمة.

مقالة في الردِّ على أَبي هاشم، رئيس المعتزلة، ما تكلَّم به على جوامع كتاب السَّماء والعلم لأَرسطو طاليس.

مقالة في تباين مذهَبَي الجبريّين والمنجِّمين.

مقالة في إِثبات عنصر الإِقناع.

في الأَخلاق.

في صناعة الكتابة على أَوضاع الأَوائل وأُصولهم [١٤] .

المَبْحَثُ الثَّاني

الإسهَامَاتُ العِلْمِيَّةُ للحَسَنِ ابْنِ الهَيْثَمِ في الدَّولَةِ الفَاطِمِيَّة

كان لِابن الهيثم مقامٌ رفيعٌ، وشأْنٌ كبيرٌ؛ فهو أَحد العلماء الذين أَحاطتْ معرفتهم بأَشياء كثيرة، مع الدِّقَّة والصِّحة[١٥]، ولقدْ شملتْ كتبُه موضوعاتٍ كثيرةً متنوّعةً في الهندسة، وفي الطَّبيعة، وفي المنطق، وفي الفلسفة العقليَّة، وما وراء الطَّبيعة، والإلهيَّات، وفي علم الكلام أَيضًا[١٦]، وفي السّياسة، والأَخلاق، والآداب، وقدْ كانَ كتابُ البصريَّات أَعظمَ مؤلَّفٍ لِابن الهيثم، وقدْ كفانا مؤلِّفه مؤونة التتبُّع لآرائه في كتبِه الموجودة والمفقودة؛ إِذ ذكرها في كتابه هذا[١٧].

توجَّه ابن الهيثم في العلم والحياة، لَمَّا بسط لنا ذلك كلَّه بخطِّ يده في آخر سنة (٤١٧هـ)، أَوَّل سنة (١٠٢٧م)، وهو في الثَّالثة والسِّتِّين من عمره، قائلًا: إِنَّني لمْ أَزل ـ منذ عهد الصِّبا ـ مرتابًا في اِعتقادات النَّاس المختلفة، وتَمَسُّك كلِّ فرقةٍ منهم بما تعتقدُ من الرَّأْي، فكنتُ متشككًا في جميعه، موقنًا بأَنَّ الحقَّ واحدٌ، وأَنَّ الاختلاف فيه إِنَّما هو مِن جهة السُّلوك إليه، فلمَّا كمُلتُ لإِدراك الأُمور العقليَّة اِنقطعتُ إِلى طلب معدن الحقِّ، ووجَّهتُ رغبتي وحدسي إِلى إِدراك ما به تنكشفُ تمويهات الظّنون، وتنقشع غيابات المتشكِّك المفتون، وبعثتُ عزيمتي إِلى تحصيل الرَّأْي المقرِّب إِلى الله جلَّ ثناؤه، المؤدِّي إِلى رضاه، الهادي لطاعته وتقواه[١٨].

لعلَّ أَبرز إِنجازات اِبن الهيثم العلميَّة برهانُه على أَنَّ الرُّؤية تحدث جرَّاء الأَشعَّة

الضوئيَّة التي تنبعث من الجسم المرئيّ إلى عين المبصر[١٩]، وبرهن على أَنَّ الشّعاع الضوئيّ ينتشر في خطّ مستقيم في وسطٍ متجانسٍ، واكتشف ظاهرة انعكاس النُّور، واكتشف ظاهرة انعطاف الأَشعَّة الضَّوئيَّة، ووضع بحوثًا قيِّمة في مسألة تكبير العدسات، وشرَّح العين تشريحًا وافيًا، وبَيَّنَ وظيفة كلِّ قسمٍ منها[٢٠].

عَرَفَتْهُ أُوروبَّا باسم الهازن، وهو تحريف لكلمة الحسن، وسمِّي الحكيم بطليموس الثَّاني، وكان قدْ تحدَّث ابن القِفطيّ: أَنَّ النَّاس قدْ أَخذوا عن ابن الهيثم؛ فاستفادوا منه، وقدْ أَثنى عليه الفارسيّ ـ في أَكثر منْ موضعٍ منْ كتابه (التنقيح) ـ ثناءً هو أَهله، وعني عناية خاصَّة بأَنْ يُبيِّن موقفه من ابن الهيثم، وهو ينقِّح كتابه (المناظر)؛ إذ لمْ يكن هذا الموقف موقف المصلح من المسيء أَو المصحِّح من المخطيء[٢١]؛ إذ يقول: إِنَّ الرَّجل ـ أَي: ابن الهيثم ـ أَجلُّ منْ أَنْ يُنظر إليه من فوق، والله العجب من مُدقِّق بَارَزَ في ميدان التَّعاليم فَبَرَزَ، وسَابَقَ فرسان فنونها فَسَبَقَ، وخَاطَرَهم ففازَ بالقِدح المعلَّى جزاه اللهُ في دار البقاء عن الطلبة خير الجزاء[٢٢].

شاء القدر أَنْ يُلاحِظَ وجودَه في الشام أميرٌ منْ أُمرائها، وكان قدْ عرفه منْ رجلٍ رسم صورة لابن الهيثم عندما ذاع صيته في البصرة، وأَهداها إلى ذلك الأَمير، فرحَّب الأَمير بابن الهيثم، ودعاه إلى قصره[٢٣]، فذهب إلى قصر ذاك الأَمير، ودُهِشَ عندما رأَى مكتبة القصر؛ إذْ كانتْ تضمُّ كتبًا في المواضيع كلِّها، فقال الأَمير لابن الهيثم: «لقدْ لاحظتُ مدى دَهْشَتِكَ وشَغَفِكَ لقراءة هذه الكتب، وأَنا أُرحِّب بكَ في أَيِّ وقتٍ تشاء لزيارة هذه المكتبة، ولتلتقي بعلماء الشَّام فيها».

صار ابن الهيثم يتردَّد على هذه المكتبة، يقرأ فيها، ويستعير منها الكتب،

ويلتقي بعلماء الشَّام؛ يناقشهم ويبهرهم بآرائه، وكان اِبن الهيثم يلتقي ـ أيضا ـ بالعلماء القادمين منْ مصر، يحاورهم ويحاورونه، وكان يسأل القادمين منْ مصر عن العالِم الفلكيّ اِبن يونس؛ لتوق اِبن الهيثم للقائه.

اِنتشرتْ في عصر اِبن الهيثم علومٌ كثيرةٌ، أبرزها: الفلسفة، والطبّ، والكيمياء، والريَّاضيات، والفلك، وجذَبته هذه العلوم؛ فأقبل عليها بِهِمَّةٍ لا تعرف الكلل، وعزيمة لا يتطرَّق إِليها وَهْنٌ، فقرأَ ما وقع تحت يديه من كتب المتقدِّمين والمتأَخِّرين، ولم يكتفِ بالاِطِّلاع عليها والقراءة فيها، وإِنَّما عني بتلخيصها ووضع مذكِّرات ورسائل في موضوعات تلك العلوم، وظلَّ مشتغلًا بهذه العلوم وبالتَّصنيف فيها مدَّة طويلة؛ حتَّى ذاعتْ شهرته[٢٤].

وبعد أَن اِشتهر اِبن الهيثم بعلمه؛ سمع به الخليفة الفاطميّ الحاكم بأَمر الله، فتاقتْ نفسه إِلى الاِستعانة به، وزاد منْ رغبته ما نُمِي إِليه ما يقولُه اِبن الهيثم: لو كنتُ بمصر لعملتُ في نيلِها عملًا يحصل به النَّفع في كلِّ حالةٍ منْ حالاته من زيادةٍ ونقصٍ، وكان اِبن الهيثم ـ في هذه المدَّة ـ قدْ تجاوز السِّتِّين من عمره، وقد اِشتهر في العالم الإِسلاميّ بوصفه عالمًا في الهندسة، له فيها آراء واِجتهادات[٢٥].

وبعدما وصل إِلى مصر، وأَصبح قريباً من الواقع، أي على أرضها، وحاول أنْ ينفِّذ مخطَّطه، لكنَّه فشل في التَّنفيذ؛ لَمَّا وجد الأَرض غير صالحةٍ لتحقيق مشروعه حسب ما كان يرسمه في خياله، وتوصَّل إِلى أَنَّ المصريِّين القدماء ـ في الحضارة المصريَّة ـ كانوا قدْ حاولوا هذه المحاولة، ولم يتمكَّنوا منْ فعل ذلك.

وخوفًا منْ غدر الحاكم بأَمر الله، لمْ يجد وسيلةً للتخلّص ممَّا فيه إِلَّا اِدِّعاء الجنون، وإِظهار البله والعتَّه، فلمَّا بلغ الحاكم ذلك عزله عن منصبه، وصادر

أَمواله، وأَمر بحبسه في منزله، وجعل عليه مَنْ يخدمُهُ، وظلَّ العالِم النَّابه على هذه الحالة التَّعسة حتَّى توفِّي الحاكم بأَمر الله، فعاد إِلى الظّهور والإِشتغال بالعلم، فإِستوطن دارًا بالقُرب منَ الجامع الأَزهر، وأَقام في القاهرة مُشتغِلًا بالعلم والتَّصنيف، ونسخ الكتب القديمة[٢٦].

بعد وفاة الخليفة إِستدعتْ ستُّ الملك[٢٧] إِبنَ الهيثم، وعرضتْ عليه راتبًا شهريًّا، وضمَّته إِلى مجلس العلماء في دار العلم، ولكنَّه إِعتذر منها، وعاد إِلى نسخ الكتب، وكسب عيشه منها. وأَتاهُ أَحد طلَّاب العلم ويُدعى مبشِّر إِبن فاتك القائد، وطلب منه أَنْ يدرس على يديه، فوافق إِبن الهيثم، وبعدها بمدَّة أَتى إِليه إِبن أَميرٍ مِنْ أُمراء الشَّام، وطلب منه أَنْ يضمَّه إِلى طلَّابه، فطلب منه إِبن الهيثم (٧٥) دينارًا في كلِّ شهر مقابل تعليمه لمدَّة ثلاث سنوات[٢٨].

وبعد إِنقضاء ثلاث سنوات، كان هذا الأَمير الصغير قدْ وعى الكثير، وحفظ الكثير الكثير على يد إِبن الهيثم، وفوجئ الأَمير عندما رأَى أَنَّ إِبن الهيثم قدْ جمع كلَّ المال الذي كان يُعطيه إِيَّاه الأمير، وأَرجعه إِليه، وقال له: «هذه دنانيرك إِحتفظتُ لكَ بها، خُذْها يا بُنيَّ، فلا أُجرة في العِلم، وما طلبتُها منك إِلَّا إِختبارًا لمدى رغبتك في العلم[٢٩].

لقدْ أَدَّى العرب دورهم في خدمة العلم، وأَقاموا أُسس المنهج العلميّ الحديث على دعائم لا يُمكن إِنكارها، فقدْ وجد عند علمائهم في دراساتهم وبحوثهم وكشوفهم العلميَّة؛ إِذ إِنطلق المسلمون وفي قلوبهم ذلك المشعل الهادي؛ ليخرجوا من الظُّلمات إِلى النُّور، وأَصبح للمسلمين منهجهم الواضح، وتصوُّرهم الجديد للحياة، وفهمهم الرَّشيد لرسالتهم في هذه الدَّار، فالهدف

مرسوم، والغاية لا تحتاج إلى كثرة تأْويل ولا جدال، فالمنهج الإِسلاميّ يستقي أُصوله منْ شريعة الإِسلام وخصائصها.

فالإِسلام يُخاطب الإِنسان بما يتلاءم مع فطرته السَّليمة «فطرة الله التي فطرَ النَّاسَ عليها»؛ لذا فإِنَّ أُصول المنهج العلميّ الإِسلاميّ تعتمد الوسط العدل، فهو مفتاح السَّعادة للجسم والنَّفس؛ إذ ينظّم حياة الإِنسان دينًا ودنيا، روحًا ومادَّة، علمًا وعملًا؛ وهنا يضعُ اِبنُ الهيثم أَساسًا في المنهج العلميّ.

وإِنَّ اليُسر أَصلٌ منْ أُصول هذا المنهج، وغاية منْ غاياته الفريدة، فإِنَّ علماء المسلمين هم بحقّ الذين وضعوا أُصول المنهج العلميّ الحديث، فربطُوا بين العلوم النَّظريَّة والعلوم العمليَّة، وبين الحَدْس والتَّجربة، وبين الإِستنباط والإِستقراء والدِّراسة المكثَّفة للسُّنن الكونيَّة وماهيَّات الأَشياء، فسبقوا فرنسيس بيكون إِلى إِنشائها، بل إِنَّهم زادوا على طريقة بيكون التي لا تتوافر فيها جميع العناصر اللَّازمة في البحوث العلميَّة، وعلى رأس هؤلاء جميعًا الحسن بن الهيثم، وغيره كثيرون(٣٠).

كان اِبن الهيثم يتَّسم بالفضول الذي دفعه إِلى إِماطة اللِّثام عن كثيرٍ من أَسرار الطبيعة، وإِلى معرفة أَسبابها، وطرق معالجتها، وهذا الفضول مصدره حبُّ العِلم؛ فالمعرفة عندَهُ غاية في ذاتها لا وسيلة للكسب، فكان في نهجه العلميّ يبتغي الحقّ، سالكًا إِليه طرق التَّجرُّد بمعزل عن الميول والعقائد الموروثة.

ويربط اِبن الهيثم آراءه العلميَّة بعقيدته الإِسلاميَّة المتينة، فيقول: ولعلَّنا ننتهي بهذا الطَّريق إِلى الحقِّ الذي يُثلج الصَّدر، ونصل بالتَّدريج والتلطّف إِلى الغاية التي عندها يقعُ اليقين، ونضعه مع النقد، والتحفّظ بالحقيقة التي يزول

معها الخلاف، ويحسم بها موارد الشّبهات، فالرَّبط بين العِلم والإيمان هو هدف المنهج الإسلاميّ العظيم، وقد اِنتصرت العقليَّة الإسلاميَّة عندما اِلتزمتْ تطبيق هذا المنهج فكرًا وعملًا وسلوكًا[٣١]، ويتجلىَّ لنا ذلك من التَّجارب التي وردتْ في كتاب (المناظر)، وَزِدْ على ذلك نظريَّاته، فضلًا عن الخطَّة التي كان يسير عليها في بحوثه، وأَنَّ غرضه ـ في جميع ما يستقرّ به ويتصفّحه ـ اِستعمال العدل لا اِتِّباع الهوى، وأَنَّه يتحرَّى ـ في سائر ما يميِّزه ـ طلب الحقّ، لا الميل مع الآراء[٣٢].

وبذلك يتبيَّن لنا أَنَّ دور اِبن الهيثم قدْ تميَّز في الدَّولة الفاطميَّة بحمله العلم، وبتقديم خدماته العلميَّة الجليلة التي تمثَّلتْ في مخطَّطات الهندسة والرِّياضيَّات والطبّ؛ إذ اِنماز بهذا الحضور العلميّ على علمائهم.

ولعلَّ منْ أَبرز أَعمال اِبن الهيثم في المجالات العلميَّة، ما يأتي:

أَوَّلًا: الرّياضيَّات

أَضفت العلوم الرّياضيَّة في الإسلام منذ القرن التَّاسع الميلاديّ موقفًا بحثيًّا جديدًا، جمعُوا فيه بين نهج أبلونيوس ونهج أرشميدس في الوقت نفسه؛ فأبلونيوس ـ من القرن الثاني قبل الميلاد ـ كان قد اِهتمَّ بدراسة خواصِّ الوضع والصُّورة، أَي: بعض الخواصِّ الطويلوجيَّة، أَمَّا أرشميدس ـ الذي سبق أبلونيوس بجيلٍ أو اثنين ـ فقدْ شغلته الخواصّ المتريّة، وكان هذا هو الوضع حتّى الحسن بن موسى وتلميذه ثابت بن قرَّة (٩٠١م)، اللَّذين قَارَنَا النهجين[٣٣].

أَدَّى هذا الوِفاق إلى تغيير النُّظم الهندسيَّة أَنفسها، وبرزتْ طرق جديدة للبحث الهندسيّ والقدرة على الاِكتشاف، واِزداد هذا الجمع الجديد قوَّةً بمرور

الزَّمن، وتعاقب العلماء خلال القرن الذي فصل ثابت بن قرَّة وابن الهيثم؛ إِذْ تبنَّى اِبنُ الهيثم هذا الموقف الجديد، وبدأَ بما اِنتهى إِليه سابقوه، فيقول البيهقيُّ عنه: «الحكيم بطليموس[٣٤] الثَّاني، أَبو علّي بن الهيثم، كان تلو بطليموس في العلوم الرّياضيَّة والمعقولات، وتصانيفه أَكثر من أَنْ تُحصَى»[٣٥]، فقدْ لَخَّص، وبرهنَ الكثير منْ كُتُب إِقليدس[٣٦] اليونانّي في الهندسة والعدد، وشرح أُصولها في كتابه الأَوَّل، وأَمَّا الكتاب الثَّاني، فقدْ جمع فيه الأُصول العدديَّة من أبولونيوس[٣٧]

ونَوَّع في الأُصول، وبرهن عليها ببراهين جديدة، ونظمها، والكتاب الثَّالث شرح كتاب بطليموس الإِغريقيّ[٣٨]، وسَردَ القفطيّ أَسماء سبعة وستِّين كتابًا من تأْليفه[٣٩]، أَمَّا اِبن أَبي أُصيبعة، فذكر ما يقرب من مائتي كتاب[٤٠]، وبذلك يكون أَوَّل عالم عربيّ في علم الرِّياضيَّات ـ في القرن الرَّابع الهجريّ ـ وضع الأُصول لأَنواع الحساب والعدد[٤١]؛ إِذْ نجد في الأَعمال الرياضيَّة لابن الهيثم الذي قدَّم في شكوكه على إِقليدس دليلًا رياضيًّا دقيقًا تقوم على بعض الحجج كعمليَّة دقيقة، تستطيع إِثارة إِشكالات تصحِّح بعض الثَّغرات، وتعمل على توسيع نطاق بعض المعطيات الجديدة إِلى النَّسق الرِّياضيّ دون الخروج منه، وهو ما يبرز جليًّا في طبيعة الحجج التي يقدِّمها اِبن الهيثم على الجذر التَّربيعيِّ، الذي تعامل مع الحالة الخاصَّة التي تحرج مبرهنة فيثاغورس بوصفها عنصر إِثارته، متوخِّين إِظهار أَهمِّيَّة البرهان وقوَّته الإِستدلاليَّة التي تمكِّن من اِستخلاص المجهول وإِستخراجه اِنطلاقًا من المعلوم[٤٢]؛ وذلك منْ أَجل قيام مجموعة من الآليَّات الإِستدلاليَّة بوصفها إجراءات يستدعيها العقلُ البرهانيُّ في الوصول إِلى المطلوب؛ إِذْ سيصل البرهان ـ مع صاحب الشّكوك ـ إِلى مسيرةٍ معرفيَّة

بنائيَّة، تُمكِّن الفرد من الوصول إلى قضيَّةٍ علميَّةٍ مجهولةٍ، انطلاقًا منْ قضيَّةٍ علميَّةٍ معلومةٍ، وهو ما ابتدأ به ابن الهيثم قوله بحديثه عن دلالة القضيَّة العلميَّة(٤٣).

كانت القضيَّة العلميَّة -خاصَّة -عند ابن الهيثم قضيَّة أمينة؛ لأنَّها أُسِّست على مقدِّمات برهانيَّة دقيقة، يلزم عنها -بلُغَةٍ أرسطيَّةٍ- نتيجة يقينيَّة؛ وَإنَّ الحقيقة العلميَّة الرِّياضيَّة ذات بناء نسقي يستجيب لمبدإ عدم التَّناقض، ومنْ هنا عمل ابن الهيثم جاهدًا على إبراز قضيَّة القضيَّة المناسبة والوقوف على كافَّة الشّكوك وفي داخل البناء النَّظريّ، محاولًا إثارة البرهان الإقليديّ من صعوباتٍ، أو العمل على تجاوز النَّقص الذي يكتنف برهانَ إقليدس، فابتكر ابن الهيثم برهانًا آخر غير الذي قدَّمه إقليدس، فكان من الضَّروريّ أنْ يقف على الحالة الخاصَّة، التي شكَّلتْ مشكلة للحالة العامَّة، ووضعت موضع تساؤل وشكّ ببرهانٍ يهدف إلى تأكيد سلامة البناء النَّظريّ الرِّياضيّ للقضيَّة؛ إذْ لمْ يقدِّم في هذا السِّياق تصوّرًا جديدًا أو براهين جديدة، بل عمل ببرهانه الرّياضيّ على تقديم استدلالٍ ينفتح على ما تتضمَّنه المبرهنة منْ جوانب مظلمة ومحرجة للنسق الرِّياضيّ، ولا سيَّما إنْ لمْ يتعرَّف المتلقِّي بعدُ على طبيعة الأعداد غير العقليَّة، وعن بعدها الأُنطولوجيّ(٤٤).

ما دامت القضايا الرِّياضيَّة قضايا مرنة، تحتمل براهين متعدِّدة للاستدلال على قضاياها وتقوية بنائها، وهو ما يسمح بإمكانيَّة التَّطوّر والتَّقدم على أبعاد جديدة غير معلَن عنها في القضيَّة، أو لم يتمّ التَّعبير عنها بشكل واضح، أو أنَّ القضيَّة تحتمل أسئلة واعتراضات متعدِّدة ومتباينة أحيانًا(٤٥)؛ ما يُمدِّد آفاقَها، ويفتح إمكانات جديدة تُبرز أنَّ الاعتراض ليس على القضيَّة ذاتها، بل على البُعد الأنطولوجيّ والميتافيزيقيّ الذي تُحيل عليه، مثلما ظهر مع فيثاغورس، الذي

وصل -وربط- فكرَه الرّياضيّ بتصوّره للعالم، فكان منَ اللّازم أَنْ يُوجد شرحًا مفصّلًا بين الاِتّجاهين الممثّلين للتّصوّرَين؛ إِذْ ينبني التّصوّر الأَوّل على الديناميّة والتّطوُّر، بينما يتأَسّس التّصوُّر الثّاني على الثّبات والأَزليّة، وهو الرّبط الذي لا يحضر في البناء الرّياضيّ الهيثميّ؛ لأَنَّ الأُطر التي تحكم تصوُّره للعالم تبقى منفصلة تمامًا عن البناء الرّياضيّ الذي يبقى في مضمونه الأَساس إِبداعًا وإِنتاجًا إِنسانيًّا، ولا يستطيع أَنْ يُشكّل أَصلًا للعالم أَو أَساسًا له.

فتح هذا المضمون مجالًا واسعًا لإمكانيّة تجاوز الخطر النّظريّ، وتوفير المعطيات النّظريّة لتثبيت الوجود الفعليّ الأنطلوجيّ للأَعداد غير العقليّة واللامتناهية.

طرح اِبن الهيثم برهانينِ يُبرِزان حالتين مختلفتين تُجيبان عن المبرهنة الأُوْلَى نفسها، وهي الحالة الخاصّة. أَمّا الحالة الثّانية، فترد لديه، لكن اِقترحها اِبن الهيثم ببرهان أَكثر اِنسيابيّة وديناميّة؛ لأَنّه ينبني على اِختيارات متنوّعة ومغايرة، بالرُّغم منْ دِفاعِه عن ما قدّمه إِقليدس في هذه القضيّة، واِعتبارها قضيّة علميّة لا ينتابها الشّكُّ أَو اللّايقين، بينما تحتمل برهانًا آخر، وتولّد إمكانات يتمُّ -بموجبها- التّعامل البُعد البُرهانيّ الأكسيوميّ نفسِه في حالة وجود مثلّث قائم الزّاوية، ومتساوي السّاقين، وهو ما يعرضه في برهانه الذي يودُّ منْ خلاله -بشكل ضمنيّ- التّأكيد على الثّلاثية الفيثاغوريّة في الحالتين معًا، كمحاولة لنفض الغبار عن الحالة الخاصّة التي شكّلت خيبة أَمل وحرج لفيثاغورس ولِمدرسته، مستندًا في خطوته إِلى آليّات اِستدلاليّة(٤٦).

ممّا تقدّم نُلاحظ أَنَّ اِبن الهيثم قد اِعتمد ـ في عمله ـ على أَعمال إقليدس وثابت ابن قرّة، فقدْ وضع نظامًا للقطع المخروطيّ، ونظريّة الأعداد والهندسة، التي تُعدُّ منْ أَقدم أَعمال الهندسة التحليليّة، وربط بين الجبر والهندسة، وهو ما استفاد

منه رينيه ديكارت.

ثَانيًا: عِلمُ النَّفْسِ

أجمع مؤرِّخو علم النَّفس على أَنَّ نشأة هذا العلم ترجع إِلى بدايات النِّصف الثَّاني من القرن التَّاسع عشر، ويذهب العديد منهم إِلى اِعتباره مؤرِّخًا لِاستقلال هذا العلم، بعدَ أَنْ كان مرتبطًا بعلم الفلسفة، وهم بهذا يُشيرون إِلى العالم الأَلمانيّ (فونت)، بوصفه مؤَسِّسًا لعلم النَّفس، فمن المعروف أَنَّ فونت أَوَّل جهاز في خدمة البحث السِّيكولوجيّ التَّجريبيّ، وبعد ثمانية عشر عامًا، أَقام أَوَّل مختبر للدِّراسات السِّيكولوجيَّة(٤٧).

إِنَّ فهم ظاهرةٍ ما، ومعرفة أَسبابها وخصائصها، يُساعد كثيرًا على التنبّؤ بحدوثها، وعلى ضبطها والتَّحكم فيها، فإِذا عرفنا ـ مثلًا ـ أَنَّ التَّربية وأَساليب التَّنشئة الخاطئة والظُّروف الصَّعبة في مرحلة الطفولة تمهِّد الطَّريق لإِصابة الطِّفل بمرضٍ نفسيٍّ في المراحل اللَّاحقة منْ حياته، وبذلك فإِنَّنا قد اِستطعنا أَنْ نتنبَّأَ بالمصير النَّفسيّ للطفل الذي نشأَ على هذه التَّربية، فنبتعد عن مثل هذه التَّربية القاسية في تنشئة أَطفالنا. ويُمكن بيان ذلك أَكثر بمثالٍ آخر، إِذا عرفنا اِستعداد فردٍ لمهنةٍ معيَّنةٍ وعدم اِستعداده للأُخرى، أَو ديمومتها، وجد اِبن الهيثم أَنَّ الإِنسان لا يستطيع أَنْ يدرك الموضوعات إِدراكًا صحيحًا لدى عرضها أَمامه لفترةٍ قصيرةٍ، إِلَّا إِذا كانتْ معروفة لديه منْ قبل، ويرجع ذلك -برأيه- إِلى أَنَّ التَّأثير المباشر للمثيرات الضَّوئيَّة لا يكفي وحدَه لتكوّن الشَّكل البصريّ، ولا بدَّ -معه- منْ وجود الآثار التي خلَّفتها الإِنطباعات السَّابقة في الجهاز العصبيّ(٤٨).

أَلَّف اِبن الهيثم كتابه المناظر، وهو أَهمّ كتاب ظهر في القرون الوسطى كلِّها، وأَكثرها اِستيفاء لبحوث الضَّوء؛ إِذ عالج ـ في هذا الكتاب ـ القوانين الأَساسيَّة للاِنعكاس والاِنكسار أَو الاِنعطاف، وهو قدْ سبق (كبلر) إِلى كثيرٍ منْ قضاياه، حتَّى قال بعض العلماء: إِنَّ هذا الأَخير إِنَّما اِستمدَّ معلوماته في الضَّوء ـ ولا سيَّما فيما يتعلَّق بانكساره في الجوِّ ـ من هذا الكتاب، وسائر كتب اِبن الهيثم الأُخرى[٤٩].

يقف اِبن الهيثم في صدارة علماء الطَّبيعة النَّظرية؛ بما وضع في ظواهر الضَّوء منْ نظريَّات في الإبصار، وقوس قزح، واِنعكاس الضَّوء واِنكساره، وهو يأتي -أيضًا- في المُقدِّمة منْ علماء الطَّبيعة التَّجريبيَّة؛ بما أَجرى منْ تجارب في كيفيَّة اِمتداد الأَضواء الذَّاتية التي تنطلق من الجرم المضيء، كضوء الشمس، والأضواء العرضيَّة التي تنعكس عن سطوح الأَجسام الكثيفة، بعد أَنْ كانت أَضواء ذاتيَّة أَو عرضيَّة.

تناولتْ تجاربُه -أيضًا- ضوء القمر، وضوء الكواكب، والضَّوء المنبعث منْ ضوء أَبيض يستضيء بضوء القمر، واِستقصى أَحوال الإِضاءة الشَّديدة والإضاءة الضَّعيفة. وهو أَخيرًا في مقدِّمة علماء الطَّبيعة التَّطبيقيَّة؛ بما أجرى منْ تجارب، وأوجد منْ أجهزة، وقدْ عرض الأُستاذ مصطفى نظيف في كتابه: (الحسن بن الهيثم) لنظريَّات الإِبصار في الفلسفة اليونانيَّة، منْ فيثاغورس إِلى أَمبيد وقليس، ومنْ أفلاطون إِلى أَرسطو وأَبيقور، فلمْ يجدْ سوى آراء مفكَّكة متناثرة، لا تقوم على أَساسٍ علميّ، ثُمَّ عرض للنظريَّات التي ظهرتْ في العصر الهلينستي الإسكندريّ، منْ إِقليدس وبطليموس إِلى هيرون وثاون، فوجد أَبحاثًا علميَّة رصينة قائمة على أَساسٍ منهجيٍّ[٥٠]. وقدْ عرضَ آراء الإِسلاميِّين

الذين سبقوا اِبن الهيثم، كالكنديّ، والرَّازي، وقسطا بن لوقا، فإنتهى إلى هذه النَّتيجة؛ وهي أَنَّه ليس معروفًا -الآن- أَنَّ أَحدًا من الإِسلاميِّين المتقدِّمين على اِبن الهيثم، قدْ أَضاف إلى علم الضَّوء شيئًا ذا بالٍ، ولمْ يكنْ معروفًا من قبل[٥١]، ثُمَّ عرض الأُستاذ نظيف آراء اِبن الهيثم في الضَّوء، وقارنها بالآراء السَّائدة في عصره، فشرح آراءه في الأَضواء الذَّاتيَّة والعرضيَّة والمنعطفة، أَي: المنكسرة، والفجر والشّفق والتّقازيح، أَي: اِمتزاج الضَّوء بالظّلمة بنسبٍ مختلفةٍ، والأَلوان، والخداع البصريّ، والهالة، وقوس قزح، والكسوف، والخسوف، وما إلى ذلك[٥٢].

لقدْ كانتْ أُصول الميكانيكا مبعثرة كذلك، إلى أَنْ جاء نيوتن فأَدرك حقائقها، وأَضاف إليها، وربط بينها، حتَّى أَضحتْ على يديه وحدةً شاملةً، قام عليها -فيما بعد- علم الميكانيكا، وكذلك علم الضَّوء؛ إذْ إنَّ الفكرة البسيطة -التي ترى أَنَّ للضوء وجودًا في ذاته- لمْ تكنْ من الأمور المُسلَّم بها، فإنَّ إقليدس وبطليموس وغيرهما -من أَصحاب التَّعاليم، ممَّن سبق اِبن الهيثم، على اِختلاف طبقاتهم، وتباعد أَزمانهم، وتفرّق آرائهم- متَّفقون على أَنَّ الإِبصار إنَّما يكونُ بشعاعٍ يخرج من البَصر إلى المُبصَر، وعلى أَنَّ الشّعاع يمتدُّ على سموت خطوط مستقيمة أَطرافها مجتمعة عند مركز البَصر، وعلى أَنَّ الشّعاع يُدرَك به مُبصَرٌ من المُبصَرات، فشكل جملته شكل مخروط رأسه مركز البصر، وقاعدته سطح البصر، ولمَّا كان كذلك، فقدْ رأَى اِبن الهيثم أَنْ يصرف الإِهتمام إلى هذا المعنى، ويضع كتابه (المناظر).

إذن الأَساس الذي كان يقوم عليه علم الضَّوء القديم، كان أَساسًا خطأً، يجب على اِبن الهيثم أَنْ يُعيد النَّظر فيه، ويقلبه رأْسًا على عقب[٥٣].

إِنَّ الجديد الذي يقدِّمه اِبن الهيثم، يتَّضح من الموقف النَّقديّ الذي اِتَّخذهُ من العلماء والفلاسفة السَّابقين في تأْسيسه لهذا العلم، وتقديمه لرؤْيته الجديدة؛ فهو ينقد نظريَّة أَرسطو والأبيقوريِّين وغيرهما من الفلاسفة الطَّبيعيّين الذين اِختلفوا فيما بينهم في كيفيَّة ورود الصُّورة إِلى العين، وهي نظريَّة الإِرسال الدَّاخليّ، أَي: دخول شيءٍ ما إِلى العين، الذي يمثِّل الشَّيء المرئيّ، ونظريَّة الإِصدار والإِبصار فيها يكونُ بخروج شعاع من البصر إِلى المُبْصَرِ، وقدْ مثَّلها أفلاطون والرواقيّون، ثُمَّ إِقليدس وبطليموس وغيرهم من الفلاسفة وأَصحاب التَّعاليم(٥٤).

يأخذ اِبنُ الهيثم في كتابه (المناظر) بتوضيح كلِّ هذه الآراء المتعارضة والمتناقضة، ويقوم بنقدها عن طريق التَّحليل والتَّفنيد مع الاِلتزام بالموضوعيَّة التي تتحقَّق إِلى حدٍّ كبيرٍ في تجارب يقوم بإِجرائها؛ لتأكيد رؤيتِه الجديدة، مستخدمًا معارفه الرِّياضيَّة ومعلوماته الطَّبيعيَّة، في مزاوجةٍ ما بينَ الرِّياضيَّات والطَّبيعيات في منهجيَّة علميَّة جديدة(٥٥).

إِنَّ أَعظم مآثر اِبن الهيثم أَنَّه أَبطلَ علم المناظر القديم، وأَنشأَ علم الضَّوء بالمعنى الحديث، وإِذا كانتْ دائرة المعارف البريطانيَّة تقول: لمْ يظهر بعد بطليموس مَنْ يُجاريه في علم الضَّوء إِلَّا اِبن الهيثم؛ فإِنَّ بحوثه ودراساته ومقالاته ليستْ مجرَّد زيادة كمِّيَّة اِتَّسعتْ بها ثروتنا العلميَّة، وإِنَّما هي ـ قبل ذلك ـ تَحوُّلٌ كَيفيٌّ في المفاهيم والأُسس، أَو قُلْ: هي أَحداث قلبتْ أَوضاع هذا العِلم، وصحَّحتْ مَجراه، ودفعتْ به في الطريق السَّليم، وأَقامتْه عِلمًا ثابت الأَركان راسخ البناء.

ثَالثًا: الهَنْدَسَةُ المَدَنِيَّةُ

في مجال الهندسة المدنيَّة، بعدَ أَهمِّ أَعماله المدنيَّة اِستدعاه الخليفة الفاطميّ الحاكم بأمر الله لتنظيم فيضان النِّيل في مصر، فأَعدَّ له اِبن الهيثم دراسةً علميَّةً مفصَّلةً عن الفيضان السَّنويّ لنهر النِّيل، ورسم خطَّة لبناء سدٍّ في موقع سدِّ أَسوان في العصر الحديث، وأَثناء معاينتِه العمليَّة للموقع لاحقًا، تبيَّن له عدم جدوى هذا المخطَّط، ثمَّ اِدَّعى الجنون؛ ليُفلتَ منْ عقاب الخليفة. وكتب اِبن الهيثم -أَيضًا- مخطوطةً تُقدِّم وصفًا لعمل ساعةٍ مائيَّةٍ[٥٦].

رابعًا: الفَلسَفَةُ

أَمَّا في الفلسفة، فقد اِنتقد اِبن الهيثم ـ في مخطوطة (رسالة في المكان) ـ مفهوم التّوبوس عند أَرسطو، ففي فيزياء أَرسطو، ذكر أَنَّ المكان هو شيء ثنائيُّ الأَبعاد، الساكن الذي يحتوي الجسم ويتَّصل به، واِختلف اِبن الهيثم مع أَرسطو في رأيه، وأَثبتَ أَنَّ المكان هو فراغ ثلاثيّ الأَبعاد بين الأَسطح الداخليَّة للجسم الذي يحتويه، وأَوضحَ أَنَّ المكانَ أَقربُ إِلى فضاء متجانس؛ ما ألقى الضوء على مفهوم المكان عند رينيه ديكارت في القرن السَّابع عشر بعدَ رسالة في المكان. وكَتَبَ ابن الهيثم مخطوطته (قول في المكان)، التي قدَّم فيها إِثباتًا هندسيًّا عن هندسيَّة المكان، يُعارضُ مفهوم أَرسطو الفلسفيِّ عن المكان، وقدْ كَتَبَ عبد اللَّطيف البغداديّ المؤيِّد لرأي أَرسطو الفلسفيّ عن المكان ردًّا على تلك الفكرة في كتابه: «الرَّد على اِبن الهيثم في المكان»[٥٧].

خَامِسًا: العُلُومُ الدِّينِيَّة

الإِسلام دين الإنسانيَّة والعِلم والمعرفة، جاء ليغيِّر واقع النَّاس، فغيَّر الله به المخاطَبين وقتَ نزوله، وكلَّ مَن يؤمنُ به إِلى يوم القيامة، تغييرًا جذريًّا، فسما بأَفكارهم إِلى آفاقٍ بعيدةٍ لا يحدُّها زمان أَو مكان، ودعا إِلى العلم والبحث والنَّظر، ومِنْ هنا كان المسلمون أَصحاب زيادة في العلوم كلِّها، فتعلَّموا الدِّين والعلم، ووظَّفوا العِلْم في خِدمة الدِّين، ولمْ يجدوا إِشكاليَّة صراعٍ بين الدِّين والعلم، كما هي في الحضارة الغربيَّة.

كان العرب روَّادًا في التَّربية والتَّعليم، فإِنَّ ظهور النَّوابغ والعلماء في عصر النَّهضة الأوروبيَّة إِنَّما كان راجعًا إِلى وقوفهم على أَكتاف العمالقة من العالم الإِسلاميّ.

لقدْ سبق العالِم هذا وأَمثالُه علماءَ الغرب، الذين زعم الغرب أَنَّهم أَصحاب الاِكتشافات والقوانين والنَّظريَّات العلميَّة، وشرع الإِنسان بترديد ذلك دون وعي، أَمثال: روجر بيكون، وديكارت وكوبرنيكوس، ونيوتن، وجاليلو، ولمْ ينشر أو يذكر شيئًا عن: اِبن الهيثم، واِبن سينا، والرَّازيّ، والبيرونيّ، واِبن جبير، وأَمثالهم(٥٨).

إِنَّ من أُولئك الأَعلام والعلماء المكتشفين حقًّا الحسن بن الهيثم، ذلك العالِم الذي تميَّز بأخلاق البحث الإِسلاميّ، الذي يجعل الحقَّ والعمل دليلًا منْ دلائل قدرة الله، وبذلك توصَّل إِلى حقائق، وقعَّد قواعد لمْ يسبقْه إِليها أَحدٌ، وكشف عن نظريَّات علميَّة مهمَّة في علوم الطَّبيعة، وبيَّن طريقة البحث بشكل عجز عنه علماء أُوروبَّا في القرن الثَّالث عشر، أَمثال: روجر بيكون، وليوناردو، وغيرهما

ممَّن يعدُّهم الأوروبيُّون مؤسِّسي المنهج العلميّ الحديث، ومنْ تلك النَّظريَّات التي سبق إليها اِبن الهيثم: علم المناظر، أَو الضَّوء والإِشعاع، وبيَّنهما بتجارب علميَّة دقيقة واضحة.

لقد زار عالِم البصريَّات العراقيّ الحسن بن الهيثم مصر في أَوائل القرن الحادي عشر الميلاديّ بعدما سمع الخليفة الفاطميّ الحاكم بأمر الله، أَنَّ لديه فكرة بناء لتنظيم فيضان النِّيل، كالموجود -الآن- في أَسوان، ولكنَّ اِبن الهيثم ـ كما تقول القصَّة ـ وجد أَنَّ الأَمر صعبٌ ومكلِفٌ؛ فاِعتذر عن عدم تنفيذه للحاكم، ولكن هناك نظريَّات أُخرى قدَّمت تفسيرًا مغايرًا لذلك.

اتَّخذ الحسن قبَّة على باب جامع الأزهر مسكنًا له، وبها كان يعمل على التَّأليف والتَّرجمة والنَّسخ، فكان طلبة الأَزهر أَوَّل مريديه والمستفيدين منْ نتاجه الفكريِّ، وتوجَّه بكتابه الأهمِّ (المناظر)، الذي يُعدُّ المرجع الأوَّل في علم الضوء[٥٩].

ويؤكِّد محمَّد الغزَّالي في كتابه (الطريق منْ هنا) أَنَّ اِبن الهيثم كان يدرِّس رسميًّا في الأَزهر، وكذلك يُشير الدكتور إِبراهيم هدهد ـ رئيس جامعة الأزهر السَّابق ـ إِلى أَنَّ اِبن الهيثم كان له مقعدٌ ثابتٌ في الجامع الأَزهر.

كتبَ اِبنُ الهيثم عملًا دينيًّا، تطرَّق فيه إلى النبوَّة، ووضع نظامًا ذا معايير فلسفيَّة؛ لمقارعة المكذِّبين في زمنه، وكتب مخطوطة عن العثور على اتِّجاه القبلة بالحساب، وتعرَّض في مخطوطته تلك إلى شكوكه فيما يتعلَّق ببطليموس[٦٠].

الخَاتِمَةُ

تُختم هذا البحث بالتأمُّل في حياة الحسن بن الهيثم ومآثره، العالِم العربيّ البارز، الذي أشعل نيران المعرفة في عصره، وأضاء دروب العلم للأجيال التي خلَفته؛ إذ إنَّ سيرته الشَّخصيَّة وإنجازاته العلميَّة تعكس قصَّة نجاحٍ رائعةٍ، وتجربة إنسانيَّة فريدة؛ ففي حياته تجلَّى الإصرار والتَّفاني في البحث والاكتشاف، وهذه جملة مِن النتائج التي توصَّل إليها البحث:

وُلِدَ ابن الهيثم في العصر الذهبيِّ للحضارة الإسلاميَّة، وهو عصر الانتقال الفكريّ والعلميّ، فقدْ كانت المكتبات تزدهر، والعلماء يجتمعون لتبادل المعرفة والفِكر؛ انعكستْ هذه البيئة الثَّقافيَّة المحفِّزة على شخصيَّة ابن الهيثم العلميَّة، فنشأ وتربَّى في أجواء تجذب إليه المعرفة والبحث العلميّ.

اتَّجه ابن الهيثم في شبابه نحو رحلة بحثيَّة محفوفة بالتحدِّيات والمغامرات، فسافر للبحث عن المعرفة، وترك وراءه وطنه الأصليّ، فتعلَّم منْ أبرز علماء عصره في مختلف المجالات، فبرع في الفلك والجغرافيا والرياضيَّات والبصريَّات، وبدأ يصقل نظرته العلميَّة المبتكرة.

كان ابن الهيثم محبًّا للتجربة والتَّحليل الدَّقيق، وكان يستخدم البراهين والأدلَّة في اكتشاف الحقائق العلميَّة، فسعى لاكتشاف أسرار الكون، وفهم طبيعة الحياة، وكرَّس جهوده لتحقيق التَّقدم في مجالات العلوم التي اهتمَّ بها.

في علم الفلك كان قدْ سبق الحسن ابن الهيثم عصرَه، وتطوَّر فهمه لحركة

الكواكب والنّجوم؛ ما جعله رائدًا في هذا المجال، وبحث في الجغرافيا، واكتشف تأثير البيئة الجغرافيَّة على المناخ والحضارات.

أَمَّا في الرياضيَّات، فكان إرث ابن الهيثم مميَّزًا، فقدْ درس الأَشكال الهندسيَّة، وحلَّ المعادلات، وصاغ نظريَّات جديدة في الهندسة والجبر؛ ما أسهم في تطوّر هذا المجال المهمّ.

عُرِفَ ابن الهيثم ـ أَيضًا ـ بدراسته المتقدِّمة في علم البصريَّات؛ إذ وضع أُسسًا جديدة لفهم الرؤية والضوء والانكسار، فكان بصيرًا يرى المعرفة على نطاق أَوسع.

الهوامش

١- الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ٢٩/ ٣١١.

٢- الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٢٢؛ إسماعيل باشا البغداديّ، هديَّة العارفين: ٦/ ٦٦.

٣- البيهقيّ، تاريخ حكماء الإسلام: ص٥١.

٤- اِبن أَبي أُصيبعة، عيون الأنباء: ص٥٥٠، مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم: ص١٠.

٥- مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم: ص١٢١.

٦- عبد الحليم المنتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب: ص١٥٤.

٧- حسن الشرقاويّ، المسلمون علماء وحكماء: ص٢٠٤.

٨- القفطيّ، إِخبار العلماء بأَخبار الحكماء: ص١٢٨.

٩- اِبن أبي أُصيبعة، عيون الَأنباء: ٢ / ٥٥٠.

١٠- المصدر نفسه: ص٥٥٩.

١١- المصدر نفسه: ص٥٦٠.

١٢- المصدر نفسه: ص٥٦٠.

١٣- المصدر نفسه: ص٥٥٧.

١٤- المصدر نفسه: ص٥٥٧.

١٥- محمَّد لطفي جمعة، فلاسفة الإِسلام: ص١٠٣.

١٦- محمّد فتحي الصبري، الحسن بن الهيثم رائد البحث العلميّ: ص٢٤٠.

١٧- مروان القدوميّ، دور اِبن الهيثم في البحث العلميّ: ص١٧٤.

١٨- اِبن أَبي أُصيبعة، عيون الَأنباء في طبقات الأطباء: ص٥٥٢.

١٩- خطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والَألقاب التاريخيَّة: ص٢٣١.

٢٠- زهير الكتبيّ، الحسن بن الهيثم: ص٢٣١.

٢١- مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم: ص١٢١.

٢٢- المصدر نفسه: ص١٢١.

٢٣- اِبن العبريّ، تاريخ مختصر الدول: ص١٨٤.

٢٤- القفطيّ، إخبار العلماء بأَخبار الحكماء: ص١١٧.

٢٥- دولت عبد الرحيم، الإتجّاه العلميّ والفلسفيّ عند الحسن بن الهيثم: ص٢٣١.

٢٦- مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم : ص٢١١.

٢٧- ستّ الملك، هي بنت العزيز باله، نزار بن المعزِّ لدين الله، وأُخت الحاكم بأمر الله، وكان يستشيرها بحلِّ المعضلات التي يتعرّضَ إليها، لكنّه اختلف معها، وهمَّ بقتلها، فقامت بالاتِّفاق مع حسين بن دوَّاس، وهو من كبار القادة على قتل الحاكم سنة (٤١١هـ)، ووعدته بأَنْ يتولَّى إدارة الدولة فيما إذا نفَّذ طلبها، إلَّا أَنَّ ذلك لمْ يتحقَّق، فأوعزتْ إلى الخدم فقتلوه، وتوَّلتْ هي إدارة الدَّولة لمدَّة أَربع سنوات، حتَّى وفاتها سنة (٤١٥هـ). يُنظر: الذهبيّ، سير أَعلام النبلاء: ١٥/ ١٨١؛ الزِّركلّي، الأعلام: ٣/ ٧٧.

٢٨- محمّد فتحي الصبري، الحسن بن الهيثم رائد البحث العلميّ: ص٢٤١.

٢٩- مروان القدوميّ، دور ابن الهيثم في البحث العلميّ: ص١٧٠.

٣٠- خطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخيَّة: ص٢٣٢.

٣١- مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم: ص١١٢.

٣٢- عمر فرُّوخ، تاريخ الفكر العربّي: ص٢٧٢.

٣٣- أَحمد سعيد الدمرداش، الحسن بن الهيثم: ص٢٥٧.

٣٤- يُنظر: القفطيّ، إخبار العلماء: ١/ ٧٣ . بطليموس: رياضّي وجغرافّي وعالم فلك يونانيّ من أَهل القرن الثَّاني الميلاديّ. فيلسوف بلاد الروم في زمانه، وكان يوالي أَرسطو طاليس، وينتصر له على مَن عاداه، ويفيد من علومه، ليس هو مؤلِّف المجسطيّ، صنَّف كتاب أَرسطو طاليس.

٣٥- تاريخ حكماء الإسلام: ص٥١.

٣٦- يُنظر: القفطيّ، إخبار العلماء: ١/ ٥٤. إقليدس: هو إقليدس بن نوقطرس بن برنيقس، يونانيّ الأصل، شاميّ الدَّار، المُظهِر للهندسة والمُبرِّز فيها، ويُعرف بصاحب جومطريا، وكتابه في الهندسة باليونانيَّة يُدعى الأسطرو شاه، يعني: أُصول الهندسة.

٣٧- أبولونيوس: عالم رياضيّات، ومهندس يونانّي، مشهور بأَعماله في مجال القطع المخروطيّة الهندسيّة، تأَثَّر به الكثير من العلماء، مثل: بطليموس، وإسحاق نيوتن، وديكارت، وهو الذي أَعطى القطع المخروطيَّة الأَسماء (القطع الناقص/ القطع المكافئ)، وكانتْ رحلاته

إلى بلاد الشام. يُنظر: القفطيّ، إخبار العلماء: ١/ ٥٣.

٣٨- القفطيّ، إخبار العلماء: ١/ ١٢٨.

٣٩- إخبار العلماء: ١/ ١٢٨.

٤٠- عيون الأنباء: ٢/ ٥٥٠ ، ويُنظر -أَيضًا-: محمد كامل حسين، في أدب مصر الفاطميَّة: ١١١.

٤١- البيهقيّ، تاريخ حكماء الإسلام: ص٥١؛ اِبن أَبي أُصيبعة، عيون الأَنباء: ٢/ ٥٥٠؛ ويُنظر أيضًا: حسين ، في أَدب مصر الفاطميَّة :١١١ .

٤٢- محمّد عابد الجابريّ، العقل الأخلاقيّ العربّي: ص٢٣١.

٤٣- الجاحظ، الحيوان: ص٢٣٥.

٤٤- مجهول ، تكوين العقل العربّي: ص٥٦٢.

٤٥- رينيه ديكارت، حديث الطريقة: ص٢٣٥.

٤٦- أحمد سعيد الدمرادش، الحسن بن الهيثم: ص٢٣.

٤٧- المصدر نفسه: ص٢٦١.

٤٨- المصدر نفسه: ص٢٦٢.

٤٩- قدوري حافظ طوقان، تراث العرب العلميّ في الرياضيَّات والفلك: ص٢٣١.

٥٠- مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم : ص٣٦١.

٥١- أحمد سعيد الدمرادش، الحسن بن الهيثم: ص٢٣٠.

٥٢- مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم: ص٣٦١.

٥٣- محمّد عابد الجابريّ ، تكوين العقل العربّي: ص٢٢٢.

٥٤- محمّد عابد الجابريّ، العقل الأخلاقيّ العربّي: ص٢٣٥.

٥٥- الجاحظ، الحيوان: ص٢٣٨.

٥٦- القفطيّ، إِخبار العلماء بأَخبار الحكماء: ص١٢٨.

٥٧- قدوري حافظ طوقان، تراث العرب العلميّ في الرِّياضيَّات والفلك: ص٢٣٨.

٥٨- المصدر نفسه: ص٢٣٧.

٥٩- أَحمد سعيد الدمرادش، الحسن بن الهيثم: ص٢٣١.

٦٠- المصدر نفسه: ص٢٧٠.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

أَوَّلًا- المَصَادِرُ الأَوَّلِيَّةُ

١- اِبنُ أَبي أُصيبعة، عيونُ الأَنباء في طبقات الأَطباء، تح: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

٢- اِبنُ العبريّ، تاريخُ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعيّ، ط٣، دار الشرق، بيروت، ١٩٩٢م.

٣- البيهقيُّ، تاريخُ حكماء الإسلام، مطبعة الترقّي، دمشق، ١٩٤٦م.

٤- الجاحظُ، الحيوانُ، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٥- الذهبيُّ، تاريخُ الإسلام، تح: عمر عبد السَّلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٩٣م.

٦- الصَّفديُّ، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٧- القفطيُّ، إِخبارُ العلماء بأَخبار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدِّين، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠٠٥م.

ثَانِياً- المَرَاجِعُ وَالبُحُوثُ

١- إسماعيلُ باشا البغداديّ، هديَّةُ العارفين، وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٥١-١٩٥٥م.

٢- أَحمدُ سعيد الدمرداش، الحسنُ بن الهيثم، ط١، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣- حسن الشرقاويّ، المسلمونَ علماء وحكماء، ط١، مؤسَّسة مختار، القاهرة، ١٩٨٧م.

٤- خطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخيَّة، ط١، مؤسَّسة الرِّسالة، لبنان، ١٩٦٦م.

٥- دولت عبد الرحيم، الاِتِّجاهُ العلميُّ والفلسفيُّ عند الحسن بن الهيثم، ط١، الهيأة المصريَّة للكتاب، ١٩٩٥م.

٦- رينيه ديكارت، حديثُ الطريقة، ترجمة وتقديم: سفيان عبد هللا، ط١، دار سراس للنشر، تونس، ٢٠٠١م.

٧- زهير الكتبيّ، الحسنُ بن الهيثم، ط١، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٧٢م.

٨- عبدُ الحليم المنتصر، تاريخُ العِلم ودور العلماء العرب، ط٨، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠١ م.

٩- عمرُ فرُّوخ، تاريخ الفكر العربيّ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.

١٠- قدوري حافظ طوقان، تراثُ العرب العلميّ في الرِّياضيَّات والفلك، ط١، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩٦٣م.

١١- محمّد عابد الجابريّ: تكوينُ العقل العربي، ط١٠، منشورات مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٢- محمّد عابد الجابريّ، العقلُ الأَخلاقيّ العربيّ، دراسة تحليليَّة نقديَّة لنظم القيم في الثقافة العربيَّة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، ٢٠٠١م.

١٣- محمد كامل حسين: في أدب مصر الفاطميَّة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، د.ت.

١٤- محمّدُ فتحي الصَّبري، الحسنُ بن الهيثم رائد البحث العلميّ، ط١، قاهرة، دار الفكر العربيّ، ١٩٩٦م.

١٥- محمّدُ لطفي جمعة، فلاسفةُ الإسلام، ط١، مؤسَّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.

١٦- مروانُ القدومي، دورُ ابن الهيثم في البحث العلميّ، مجلَّة جامعة النَّجاح لأَبحاث العلوم الإِنسانيّة، مجلّد(١٦)، ٢٠٠٢م.

١٧- مصطفى نظيف، الحسنُ بن الهيثم، ط١، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، القاهرة، ٢٠٠٨م.